وقال مبارك عن الحسن الاناث كل شي ميت ليس فيه روح رواه ابن ابي حاتم وابن
جرير وهو غريب وقوله وان يدعون الا شيطانا مريدا اي هو الذي امرهم به وزينه
لهم فهم انما يعبدون ابليس في نفس الامر كما قال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الاية وقال بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم
بهم مومنون وقوله لعنه الله اي طرده وابعده من رحمته واخرجه من جواره
وقوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي معينا مقدرا معلوما قال
مقاتل بن حيان من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون الى النار ولاضلنهم اي عن معرفه
الحق ولامنينهم اي ازين لهم ترك التوبة واعدهم الاماني له وامرهم بالتسويف
والتاخير واغرهم من انفسهم وقوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله عن ابن عباس
يعني بذلك خصي الدواب وكذا روي عن ابن عمر وانس وابن المسيب وعكرمة وقتادة
والثوري وقد ورد في حديث النهي عن ذلك وقال الحسن يعني الوسم وفي صحيح
مسلم النهي عن الوسم في الوجه وفي لفظ لعن من فعل ذلك وفي الصحيح عن ابن
مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله عز وجل وقال ابن عباس في رواية عنه ومجاهد وعكرمة
وابراهيم والحسن وقتاده وغيرهم خلق الله دين الله عز وجل وهذا كقوله فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله على قول من جعله امرا اي لا تبدلوا
فطرة الله ودعوا الناس على فطرتهم وفي صحيح مسلم عن عياض مرفوعا قال الله عز وجل
اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم
ما احللت لهم ثم قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
اي خسر الدنيا والاخرة وقوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي يعدهم
ويمنيهم انهم الفائزون في الدنيا والاخرة وقد كذب وافترى ولهذا قال تعالى وما
يعدهم الشيطان الا غرورا كقوله عنه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وقوله اولئك اي المستجيبين له فيما وعدهم ومناهم مأواهم جهنم ولا يجدون

ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام قال قتادة والسدي وغيرهما يعني تشقيقها وجعلها سمة وعلامة للبحيرة والسائبة صح

عنها

عنها محيصا اي ليس لهم عنها مصرف ولا خلاص ثم ذكر حال السعداء فقال والذين امنوا
وعملوا الصالحات اي صدقت قلوبهم وعملت جوارحهم ما امروا من الخيرات وتركوا
ما نهوا عنه سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار اي يصرفونها حيث شاؤوا خالدين
فيها ابدا اي بلا زوال ولا انتقال وعد الله حقا اي هذا وعد منه ووعده معلوم
حقيقته ولهذا اكده بالمصدر الدال على تحقيق الخبر وهو قوله حقا ثم قال
ومن اصدق من الله قيلا اي لا احد اصدق منه قولا وخبرا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في خطبته ان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد مسعوفه
وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ليس بامانيكم ولا خيوا لكلدى
اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا
واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شي محيطا
قال قتاده ذكر لنا ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا
قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بالله
منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فانزل الله ليس بامانيكم
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن الاية ثم افلج الله حجة المسلمين على من
ناواهم من اهل الاديان وكذا روي عن مسروق والضحاك وابي صالح وغيرهم وكذا
روى العوفي عن ابن عباس انه قال اهل الانجيل مثل ذلك وقال اهل الاسلام لا دين
الا الاسلام وكتابنا نسخ كل كتاب وامرنا وامرتم ان نومن بكتابكم ونعمل بكتا
بنا فقضى الله بينهم فقال ليس بامانيكم الاية وخير بين الاديان فقال ومن احسن
دينا الاية وقال مجاهد قالت العرب لن نبعث ولن نعذب وقالت اليهود و
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودات والمعنى في هذه الاية ان الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني وليس
كل من ادعى شيا حصل له حتى يكون له من الله برهان ولهذا قال تعالى ليس بامانيكم